الحساب على ذري الامور والسلطان قالوا فاين المؤمنون يومئذ
قال فوضع لهم منابر من نور ويظل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم
اقصر على المؤمنين من ساعة من نهار واخرج البخ في كتاب التوابين
عن انس قال كنا اذا يوما لقيمة يخرج الصوام من قبورهم يعرفون
بريح صيامهم افواههم اطيب من ريح المسك فيلقون بالموايد
والاباريق مختمة بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جمع واشربوا
فقد عطشتم واستريحوا فقد عييتم فيأكلون ويشربون وهم
يبتشرون والناس في الحساب في عنا وظاء وفول السايل
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم يقف عند الميزان يشفع في العصاة
وهو مقبول الشفاعة فكيف نوخذ العصاة عنده جوابه
ان الله تعالى اذا اراد تعذيبهم لا يلهمه الله الشفاعة فيهم
في ذلك الوقت اذ لا يشفع عنده بعد الا بالهام منه سبحانه
وتعالى كما يوخذ من قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه واما سوال وقبل دخول الجنة هل يأكلون ويشربون
ذلك اليوم املا فالجواب عنه انهم كما كلون
ويشربون كما تقدم في الكلام على تبديل الارض انما تبدل لهم
خبزة حتى ياكل المؤمن من تحت قدميه وان لله لا بعد بهم
بالجوع وقد تقدم قريبا ان الصايمين يأكلون ويشربون
والناس في الحساب واما سوال هل حوضه صلى الله عليه
وسلم وحياض الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الجنة ام قبل الجنة
الى ان قال فان كان قبل الجنة فاين تكون فالجواب
انما قبل الجنة ولكن وقع الخلاف في ذلك المكان قيل قبل الصراط
وقيل بعده قال القسطلاني في شرح البخاري واختلف
في حوضه صلى الله عليه وسلم هل قبل الصراط او بعده قال الحسن
القابسي الاصح الصحيح ان الحوض قبل قال القرطبي في تذكرته

والمعنى



والمعنى يقتضيه فالناس يخرجون عطاشا من قبورهم واستدل بما
في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا بينا انا قايم على الحوض واذا
زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت
اين قال الى النار قال القرطبي فهذا الحديث يدل على ان الحوض
يكون في الموقف قبل الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود يجاز
عليه فمن جاز نجا ومن النار انتهى وقال اخرون انه بعد الصراط
وصنيع البخاري في ايراده الاحاديث الحوض بعد احاديث
الشفاعة بعد نصب الميزان سرد بذلك وفي حديث انس عند
الترمذي ما يدل له ولفظه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشفع له فقال انا فاعل فقلت اين اطلبك فقال اطلبني
اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك قال انا عند
الميزان قلت فان لم القك قال عند الحوض وبويده ظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لم يظما ابدا لا نريد
على ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لان ظاهر
حال من لا يظما ان لا يعذب بالنار واما حديث ابي هريرة السابق
المستدل به على القبلية فاجيب عنه باحتمال انهم يقومون من الحو
بحيث يرونه ويرون فيه فيدفعون في النار قبل ان يخلصوا
من بقية الصراط فليتامل واما قول صاحب التذكرة والصحيح
انه له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط
والاخر داخل الجنة كلاهما وكل منهما يسمى كوثرا فضعيف بان الكوثر
نهر داخل الجنة وماوه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثرا
لكونه يمد منه وفي حديث ابي ذر عند مسلم ان الحوض يشخب فيه
ميزابان من الجنة وقد سبق ان الصراط حبس جهنم وانه بين
الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحال النار بين الماء
الذي يصب من الكوثر في الحوض والله اعلم انتهى كلام القسطلاني

في

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)